مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص320 – ص332
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

قراءة في الكتابات التاريخية للمؤرخ "عمار هلال"

A reading of the historical writings of the historian "Amar Helal"

حميد قريتلي

جامعة يحي فارس المدية hamidgritli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 08/ 06/ 2022 تاريخ القبول: 12/ 06/ 2022

Abstract:

The historian "Ammar Hilal" enriched the Algerian historical library with a set of historical works during the modern and contemporary period, through which he defended the identity of the Algerian nation and refuted the falsehoods of the French colonial historical school, the latter targeting the stations associated with our national history, where he presented many texts and documents and subjected them to The critical analytical approach and the precise scientific methodology, and we can offer a reading in his writings through which we can highlight the characteristics that we mentioned and try to present its cognitive material and research divisions that were mentioned in it.

Keywords: Ammar Hilal, immigration, historical writings, historical school, the Levant.

المؤلف المرسل: حميد قريتلي.

البريد الالكتروني: hamidgritli@gmail.com

الملخص:

أثرى المؤرخ "عمار هلال" المكتبة التاريخية الجزائرية بمجموعة من الأعمال التاريخية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة ، ومن خلالها دافع عن هوية الأمة الجزائرية ودحض أباطيل أطروحات المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية ، هذه الأخيرة التي استهدفت

المحطات المرتبطة بتاريخنا الوطني، حيث قدم الكثير من النصوص والوثائق وأخضعها الى المنهج التحليلي النقدي و المنهجية العلمية الدقيقة، ويمكن أن نقدم قراءة في كتاباته التي يمكن أن نبرز من خلالها الخصائص التي ذكرناها و نحاول عرض مادتها المعرفية وتقسيماتها البحثية التي وردت فيها.

الكلمات المفتاحية : عمار هلال، الهجرة ، الكتابات التاريخية ، المدرسة التاريخية ، بلاد الشام.

1. مقدمة:

يعتبر الباحث "عمار هلال" من الباحثين الأكاديميين الذين تركوا مجموعة من الدراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، تميزت كتاباته بخاصية النقد والتحليل والاثراء ، من خلال اعتماده على كم هائل من الوثائق الأرشيفية ، وهو ما زاد بحوثه أهمية ولإبراز ذلك اعتمدنا كتاب **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918) :** ، ومن خلاله سنقدم عرض لأهم الأفكار التي طرحها في هذا الكتاب ، و نحاول ابراز أهميته من ضمن الدراسات التاريخية التي تقدم بها الباحث، ومدى استفادة الباحثين من الرصيد المعرفي الذي تقدم به الباحث في مجال البحوث التاريخية المعاصرة خاصة منها الهجرة الجزائرية باعتبارها من اهتماماته الرئيسية؟

2/ مولده ونشأته:

ولد عمار هلال في 24 مارس **1944م** بمروانة ولاية باتنة ، تلقى تعليمه الأول في زاوية بقرية أولاد محمد بمروانة ، وبعد انتقال والده الى مدينة باتنة لظروف اجتماعية، التحق الطفل بالمدرسة الابتدائية ثم نال الشهادة الأهلية بنفس المدينة ، وفي سنة 1963م انتقل الى العاصمة وأشتغل معلما في احدى المدارس الابتدائية لينتقل بعدها سنة 1966م الى التدريس بمتوسطة جول فيري بحسين داي ، ثم التحق بجامعة الجزائر سنة 1973م التي مكنته من الحصول على دبلوم الدراسات المعمقة خلال السنة الجامعية 1977-1976م، وهو ما سمح له بالتدريس بثانوية عمارة رشيد بالجزائر العاصمة سنة 1977م، لينتقل بعدها الى معهد تكوين المعلمين بنفس المدينة ، وفي سنة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

1978م اهتم بالدراسات التاريخية المتخصصة و اشتغل أستاذا مساعدا بجامعة وهران، وكانت له مساهمات بحثية من خلال المقالات التي كان يكتبها على صفحات المجلات المتخصصة كمجلة الثقافة والأصالة [1].

وأمام عزيمته واصراره استطاع المؤرخ "عمار هلال" الحصول دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة الجزائر سنة 1980[2].

لم يتوقف الطموح العلمي للمؤرخ عند هذا الحد حيث اختار مواصلة مشواره الدراسي متجها الى جامعة "اكس أون بروفانس" التي نال منها دكتوراه الدرجة الثالثة سنة 1983م وعاد الى الجزائر ، وفي سنة 1988 التحق بجامعة "نانسي2 Nancy" لتحضير شهادة دكتوراه دولة ، وبعد حصوله على هذه الشهادة بأطروحة تقدم بها تحت عنوان:" المثقفون الجزائريون المعربون وقضايا الوطنية والهوية والحداثة والاستقلال 1918-1962، ليعود الى الجزائر ويلتحق بمعهد التاريخ برتبة أستاذ محاضر ، وتولى رئاسة المعهد ما بين 1994-1995م [3].

هذه نبذة مختصرة عن نشأة المؤرخ "عمار هلال" الحافلة بالجد والمثابرة في التحصيل العلمي والثقافي ، والجدية في النشاط التعليمي والاداري ، وهو ما عبر عنه المؤرخ "ناصر الدين سعيدوني" في كلمته التأبينية حيث قال:" لقد عرفت الأستاذ عمار هلال طالبا طموحا في السبعينات وباحثا مجدا في الثمانينات وزميلا ذا شخصية متميزة واداريا حازما في التسعينات ، فكان رحمه الله من الشخصيات التي تفرض نفسها على الآخرين ، ولا تترك لها مجالا لتجاهلها أو محاولة اتخاذ موقف محايد ازاءها، ... فقد عرفت شخصية الفقيد بالطموح وبالشجاعة الأدبية التي قد لا نجدها في الكثير ممن يشتغلون بالتعليم ويهتمون بالبحث..." [4].

توفي المؤرخ "عمار هلال" في أوت 1995م عن عمر يناهز 51 سنة بعد مسيرة طويلة من العطاء العلمي والثقافي والمهني ، رحمه الله وتغمد روحه الطاهرة[5]. .

3/ عرض مؤلفات الباحث التاريخية:

للمؤرخ "عمار هلال" مجموعة من الكتابات في التاريخ المعاصر ، تميزت بالعمق في التحليل و وفرة الوثائق الأرشيفية واعتماد منهجية بحثية دقيقة ، تنم عن التكوين الجيد للمؤرخ، ويمكن أن نتناول نموذجا من الدراسات التي عرف بها الباحث:

الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918) :

يعتبر من الدراسات القيمة التي تناولت الهجرة الجزائرية نحو الشام خلال الحقبة الاستعمارية ، وما زاد من أهمية الدراسة هو الوثائق الأرشيفية وقدرة الباحث على تحليلها والوقوف على تفاصيلها، تضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول جاءت مقسمة حسب التفتير الذي اعتمده للمراحل التي مرت بها الهجرة نحو بلاد الشام ولذلك جاءت الفصول على الشكل التالي:

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو سوريا 1847-1898.

الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية نحو سوريا 1898-1918.

الفصل الثالث: الهجرة الجزائرية نحو مصر 1870- 1916.

الفصل الرابع: قضية توزيع الأراضي على المهاجرين.

الفصل الخامس: أصداء الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي في بعض التقارير الرسمية الفرنسية.

تناول في **المقدمة** الظروف التي ترتبت عن السياسة الفرنسية المطبقة على المجتمع الجزائري في المجالات المختلفة ، والتي كانت بمثابة الأساس الذي حرك الهجرة الجزائرية خارج الجزائر كمحاولة لتغيير هذا الواقع الذي فرضته الآليات الاستعمارية المختلفة، ويشير الباحث الى الجهد الذي بذله في البحث عن الوثائق في دور الأرشيف الفرنسي وكذا الوقت الذي استغرقته هذه الدراسة والتي حددها بخمس سنوات[6]..

أما **الفصل الأول** فتناول فيه الأسباب التي أدت الى بروز الهجرة الجزائرية، والتي أرجعها الى السياسة الاستعمارية المطبقة ، واعتبر سنة 1832بداية لمسار الهجرة نحو الخارج وبعدها تحددت معالم الهجرة المغاربية بشكل عام نحو الولايات العثمانية بالشرق، ولم عند مسارات الهجرة بل حدد خصائص كل فترة منها ، حيث أشار الى أن

الهجرة التي كانت في العقد الثاني من القرن التاسع عشر تختلف عن الهجرة في العقد الأول من القرن العشرين، واعتبر أن لكل خصوصياتها ، من حيث الأسباب والنتائج على المستوى الداخلي والخارجي[7]..

وفي عنصر آخر من هذا الفصل طرح العوامل التي دفعت الجزائريين الى الهجرة نحو الولايات العثمانية (سوريا- فلسطين- لبنان...)، واعتبر أن العامل الديني كان من أقوى العوامل، باعتبار أن الاسلام يتعارض مع كل أشكال الهيمنة والاستعمار ، وتعرض بالتفصيل الى الطرق الصوفية التي كانت وراء دفع الجزائريين الى الهجرة نحو البلاد الاسلامية ، وقدم أمثلة في هذا من خلال هجرة سكان بلاد زواوة نحو سوريا بعد سنة 1847م ، والتي كان وراءها الشيخ المهدي[8]..

وفي نفس السياق تناول دور الصحف والمجلات في تدفق الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، والتي تضمنت مقالات وتصريحات تندد بالأوضاع التي ترتبت عن السياسة الاستعمارية المطبقة ، هذا اضافة الى بروز الوعي السياسي الذي كان دافعا آخر يضاف الى جملة العوامل التي كانت تقف وراء تبني الهجرة كرد فعل وشكل من أشكال الرفض والمقاومة ، ويضيف عاملا آخرا تمثل في تردي الأوضاع العامة في الجزائر في مختلف المستويات ، خاصة المجاعة التي ضربت الجزائر خلال الفترة ما بين 1867-1868م[9]..

ارتبطت الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام بعامل آخر تمثل في استقرار "الأمير عبد القادر" بدمشق والتي أحصى عددها الى 110 مهاجرا، واعتبر أن هذه الهجرة لم تكن في مستوى واحد من حيث طبيعة المهاجرين ، حيث اعتبر أن المهاجرين الى سوريا قبل سنة 1856م كانوا يمثلون الطبقة البورجوازية، أما ما بعد هذه السنة فيمثلون الطبقة المتوسطة والفقيرة .

يشير الباحث الى أن مرحلة ما قبل سنة 1856م تحتاج الى دراسة دقيقة في ظل غياب احصائيات المهاجرين الجزائريين خلال هذه الفترة ، ويؤكد على وجود تدفقات لهجرة

جزائرية نحو سوريا، وهو ما يظهر من خلال جهود خلفاء الأمير عبد القادر، ويقدم مثالا عن الخليفة "أحمد بن سالم" بعد سنة 1847م الذي دعا سكان دلس ونواحيها الى الجرة نحو سوريا عن طريق بيروت [10]..

أشار الباحث في نفس العنصر الى عدم صحة الاحصائيات التي جاءت في تقارير القنصلية الفرنسية بدمشق خلال سنتي 1856-1857م وأرجع ذلك الى امتناع الجزائريين عن تقديم معلوماتهم الى ادارة القنصلية ، لأن ذلك يمثل حسبهم اعترافا بالسيدة الفرنسية وهو ما يتعارض مع قناعتهم ، و تناول أيضا شروحات حول الجهود التي بذلها الأمير عبد القادر من أجل اقامة المهاجرين الجزائريين بسوريا.

وفي نفس الفصل وضع عنصرا بعنوان:" تطور الهجرة نحو سوريا 1830-1864م: تناول الباحث في هذا العنصر مرحلة تراجع المقاومات الشعبية ، وهو ما دفع بالكثير من الجزائريين للهجرة نحو سوريا ، كما اعتبر أن منظومة القوانين الاستعمارية المطبقة و العنف الاستعماري المسلط يعدان من العوامل التي أدت الى تزايد الهجرة خاصة ما بين سنتي 1859-1860م، التي عرفت سياسة رهيبة من طرف الحكام المدنيين ، الذين طبقوا سياسة استيطانية انعكست سلبا على واقع الجزائريين ، وهو ما تؤكده احصائيات الوثائق الأرشيفية الفرنسية.

اعتبر الباحث أن تزايد هجرة الجزائريين خلال الفترة الممتدة من 1856-1860 يعود الى الحملة الدعائية التي ظهرت نتيجة المراسلات التي كانت تتم بين العائلات المستقرة في سوريا و الجزائر، وهو ما دفع بالإدارة الاستعمارية الى فرض رقابة مشددة على هذه المراسلات، ويشير الباحث الى أن الوثائق الأرشيفية تثبت أن هذه العائلات تندر من منطقة القبائل، ويذكر أيضا أن منطقة الشرق الجزائري عرفت هجرة واسعة الى سوريا ما بين 1880-1911م[11]..

تذكر الاحصائيات الفرنسية أن عدد المهاجرين الجزائريين في دمشق كان كبيرا خاصة من منطقة القبائل، وتمركزوا في حي "باب السويقة" و وفي قرية "ديشام" و يذكر الباحث انعكاسات هذه الهجرة على العلاقات العثمانية الفرنسية خاصة ما بعد 1860م بسبب

تزايد نفوذ الجزائريين في جميع المجالات، وهو ما أدى بالإدارة الاستعمارية الى مراجعة الاجراءات المرتبطة بهجرة الجزائريين نحو سوريا.

من المحطات التاريخية التي عرفت خلالها الهجرة الجزائرية تزايدا فترة حكم السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني" ، خاصة بعد أن اعتمد سياسة التتريك الجماعي واعتبر الباحث أن هذه السياسة جاءت لتعويض ما خسرته الدولة العثماني على المستوى البشري في أوربا الشرقية، حيث استحدث لجنة خاصة مهمتها الاشراف على المهاجرين المسلمين في مختلف الولايات العثمانية ، ويضيف الباحث الى أنه وبالرغم من ذلك الا أن الدولة العثمانية عجزت في الواقع على التكفل بمشاكل المهاجرين اضافة الى تضييق فرنسا على الهجرة نحو الشام.

تأتي ظروف أخرى ساهمت بشكل كبير في توافد أعداد كبيرة من المهاجرين الجزائريين الى سوريا خلال السنوات ما بين 1882-1888، وكانت هذه الهجرة استجابة لدعوة العائلات الجزائرية بسوريا الى المجيء، اضافة الى القانون الذي صدر في أفريل 1856م، الذي يمنح رخص الخروج وجوازات السفر للأهالي.

تأتي فترة أخرى من تشديد الرقابة على الهجرة الجزائرية الى سوريا ما بين 1885-1888م ، والتي تعدت الى التضييق على الحجاج ، وسخرت الفتاوى لتحريم الهجرة وشنت حملة دعائية ضد المهاجرين وتسليط عقوبة فقدان الحماية الفرنسية.

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل بعنوان **الهجرة الجزائرية نحو سوريا 1898-1918** تناول الباحث في هذا الفصل مظاهر تزايد عدد المهاجرين الجزائريين الى سوريا خلال الفترة المذكورة، خاصة من سكان بلاد القبائل ، وهو لا ينفي وجود مهاجرين من المناطق الأخرى، ويشير الى هجرة الجزائريين عبر تونس وبيروت عن طريق السفن البريطانية والايطالية ، وهو ما دفع بالسلطات الاستعمارية الى اصدار قرار 1898م تضمن مجموعة من العقوبات ضد المهاجرين الفارين ، الا أن هذا القرار لم يحد من استمرار الهجرة[12]..

وفي سنة 1899م انطلقت هجرة من الشرق الجزائري وتذكر التقارير الفرنسية الى أن الدعاية العثمانية كان لها دور في ذلك ، وهناك عامل القرب الجغرافي لتونس ، وشملت أغلب المدن الجزائرية وهو ما أدى الى بيع الديار والأراضي وكسر كل القيود الاستعمارية . ويؤكد الباحث على أن منظومة القوانين الاستعمارية تسببت في ارتفاع نسبة الهجرة خلال السنوات المذكورة ، منها قانون الأهالي وسياسة الضرائب المفروضة، يضاف اليها الامتيازات الممنوحة من طرف العثمانيين، ودور التعبئة على مستوى الصحافة وحركة الجامعة الاسلامية مع نهاية القرن 19م.

كل هذا جاءت تأكيداته في تقرير "لوسياني" سنة 1899م ، والذي تضمن شروحات حول نشاط المستوطنين في دعوة الجزائريين الى الهجرة وهو ما يسمح بالاستيلاء على الأراضي، وبالمقابل أقدمت الادارة الاستعمارية على اتخاذ الاجراءات الصارمة للحد من الظاهرة من خلال منع تسليم جوازات السفر ورخص الخروج[13]..

بعد صدور قانون التجنيد الاجباري أصبح لزاما التفكير في ايجاد حلولا لتجاوز هذا الخطر المحدق، وما شجع على ذلك هو استنكار بعض الجهات عن هذا القانون واعتبرت الانخراط في صفوف الجيش الفرنسي هو في حد ذاته مساس لعقيدتهم، ورغم سياسة التهدئة التي مارستها الادارة الاستعمارية الا أن الأهالي استمروا في التفكير في الهجرة ، كما يذكر الباحث أن الوثائق الأرشيفية تركز على الهجرة التلمسانية دون غير من مناطق الجزائر الأخرى، ويشير الباحث الى ارتفاع عدد طلبات جوازات السفر سنة 1907م أثار مخاوف الادارة الاستعمارية .

يتناول الباحث عنصرا آخرا حول الهجرة الجزائرية نحو سوريا خلال سنتي 1907-1918 و التي عرفت فيها أوضاع الجزائريين تدهورا بعد الصراعات السياسية التي أعقبت فوز حزب تركيا الفتاة ، وتراجع خدمات مكتب الهجرة الذي استحدثه السلطان "عبد الحميد الثاني"، وعرج عن ظروف الهجرة خلال الفترات ما بين 1910-1912 خاصة منطقة الشرق ، التي عرفت هجرة واسعة لمختلف الشرائح الاجتماعية المختلفة ، نتيجة الأوضاع العامة المتدهورة ، ويقدم الباحث احصائيات خلال السنوات المذكورة في مناطق مختلفة ، ليشير الى أن الوثائق الأرشيفية ركزت على هجرة تلمسان سنة

1911م، ويؤكد على تضارب في الاحصائيات التي وردت في هذه الوثائق ، كما أعاب الباحث قصور هذه الوثائق في التركيز على منطقة تلمسان دون غيرها .

عرج الباحث أيضا عن المثقفين الجزائريين الذين توجهت أنظارهم الى الدولة العثمانية ، بعد ثورة تركيا الفتاة ونشاط الصحافة في التعبئة لهذا التوجه، والاشارة الى زيارة "فريد بك" للقاضي شعيب سنة 1904 الى تلمسان، وزيارة "محمد عبده" سنة 1903م ، حيث قدم شرحا لتأثير هذه الزيارات على الجزائريين.

يشير الباحث مرة أخرى الى نشاط المستوطنين في أوساط الجزائريين المتمثل في التخويف من قانون التجنيد الاجباري بهدف الاستحواذ على أراضي الجزائريين. وهو ما انجر عنه هجرة الجزائريين عن طريق المغرب الأقصى.

يذكر الباحث في عنصر بعنوان: الهجرة الجزائرية ما بين 1913-1918 استمرار حركة هجرة الجزائريين رغم كل اجراءات التضييق والردع ، وهو ما أكدته تقارير قناصلة فرنسا في الاسكندرية ، وأشار الى الطلبات الكثيرة للجزائريين لمغادرة البلاد واستدل ببعض الطلبات من الشرق الجزائري، كما أشار الى عجز الادارة الاستعمارية على الحد من الهجرة في المناطق الجنوبية ، وينبه الباحث الى ضرورة التدقيق في الوثائق الأرشيفية لأن بعيدة عن الموضوعية والدقة خاصة من خلال الأرقام والاحصائيات الواردة ، وبالتالي لا يمكن التعامل معها بسطحية ، وأعطى الكثير من الأمثلة.

ويؤكد الباحث على دور حركة هجرة الجزائريين الى المشرق بشكل عام ، مبرزا دور العامل الديني والوطني فيها ومواجهة المظالم الاستعمارية، وساهمت في بروز نخبة أثرت نشاط الحركة الوطنية مع مطلع القرن العشرين.

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل بعنوان **الهجرة الجزائرية نحو مصر 1870- 1916** تناول في هذا الفصل بعض الشخصيات الجزائرية في مصر خلال القرن 18م، وأشار الى قلة الوثائق الخاصة بهجرة الجزائريين نحو مصر ، ويذكر أنه عثر على وثيقة يعود تاريخا

الى 1870م تتضمن أسماء العائلات الجزائرية التي استقرت بمصر و كان لها دور في مختلف المجالات، وأوضاعهم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، كما تناول مكانتهم في مصر والقنصليات الفرنسية، كما قدم عرضا حول الفرق بين تركيبة المهاجرين في سوريا وتركيبتهم في مصر فالأولى امتزجت بين أغلب الفئات الاجتماعية أما الثانية فشملت فئة واحدة تمثلت في التجار والحرفيين .والمزارعين.

وعن دور الجزائريين التعليمي في مصر أشار الى الوقفيات العقارية والمالية التي تم تخصيصها للمغاربة في مدارس الصرغماشية والجوهرية وجامع الأزهر...الخ[14]. .

تناول الباحث عنصر ا بعنوان: الطلبة الجزائريون في الأزهر أشار الى التعليم الفرنسي في الجزائر ، و تساءل عن التركيز على الطلبة المفرنسين على قلتهم ، وبالمقابل يسجل تغييب للتعليم العربي كما استعرض تراجع هذا الأخير بسبب موقف النظام الاستعماري منه منذ سنة1830م ، اضافة الى طبيعة المناهج الدراسية الموجهة توجيها استعماريا وفق ما يخدم مصالح الاستعمار، كما أشار الى اختيار التوجه نحو الجامعات والمعاهد العلمية بالأزهر بداية القرن العشرين.

عقد الباحث مقارنة بين بين الطلبة المتمدرسين في الجزائر وبين المتمدرسين في الخارج خاصة في تونس والمغرب الأقصى، وقدم ملاحظة حول نقص الوثائق المتعلقة بعدد الطلبة في مصر ، و أشار الى وجود وثيقة هي بمثابة تقرير للكومندان كادي" سنة 1916م موجه الى رئيس البعثة الفرنسية" الكولونيل بريمول" الذي تضمن الأوضاع العامة في جامع الأزهر وقائمة الطلبة منهم الرزقي الشرفاوي ومولود بن الصديق الحافظي و محمد علي شرفاوي.

يشير الباحث الى قلق الادارة الاستعمارية من الفئة التي تلقت تكوينا في المدارس الاسلامية والتضييق على الفئة العائدة من مصر سنة 1927م ، كما تضمن أهم الأخطار التي يشكلها هؤلاء على الأمن العام، من خلال التأثر بالنهضة السياسية ، وهو ما دعا الى ضرورة التأكيد على كل ما نص عليه التقرير لوضع حد لهجرة الطلبة الى مصر ، وأشار الى المكانة الثقافية للأزهر ومستوى التعليم المقدم بهذه الحاضرة العلمية ، وقدم تقييما للتقرير الذي قدمه الكومندان "كادي"[15]..

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أما الفصل الرابع من الكتاب: تناول من خلاله قضية توزيع الأراضي على الجزائريين ، ففي البداية قدم عرضا حول تاريخية مصادرة الأراضي منذ الاحتلال الى غاية 1920م ، لكن البحث قدم توضيحا حول هذه المسألة واعتبر أن الجزائريين لم يحص كلهم على الأراضي ، حيث أن القرار شمل الدفعة الأولى من المهاجرين ورغم تطبيق القرار الا أنه كان محدودا .

وتعرف وضعيتهم تدهورا كبيرا مع اعتلاء حزب تركيا الفتاة الحكم ، هذه الأخيرة التي كشفت عيوب وسلبيات الهجرة ، وقدم مظاهر فشل سياسة الدولة العثمانية في مرافقة المهاجرين الجزائريين.

عرج الباحث على صدى الهجرة الجزائرية في الصحافة الفرنسية مثل جريدة "لاديبيش ألجيريان"

اضافة الى جريدة الأخبار ، و يضيف أهمية الوثائق المتعلقة بالهجرة المتمثلة في تقرير السيد"فارني" وتقرير الحاكم العام الاداري لبلدية البيبان ، والحاكم العام الفرنسي، اضافة الى تقرير آخر نشر على صفحات "لاديباش ألجيريان" سنة 1910م، والتي أكدت في أغلبها على ضرورة تشديد الرقابة على الهجرة .

الفصل الخامس : جاء بعنوان: أصداء الهجرة الجزائرية نحو المشرق في بعض التقارير الرسمية الفرنسية، في البداية يشير الباحث الى الكم الهائل للتقارير الفرنسية حول الهجرة خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن العشرين ، والتأكيد على ضرورة العودة الى هذه التقارير بهدف الكشف عن رؤية الفرنسيين للهجرة الجزائرية ، وقدم مضامين كل من هذه التقارير مثل : تقرير السيد باربودات ، وتقرير لوسياني ، وتقريري السيد "فارني " والسيد ماسي" الأستاذ السابق لمدرسة تلمسان .

وللباحث مجموعة أخرى من الدراسات في التاريخ المعاصر مثل :نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954.

الطرق الصوفية ونشر الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا السوداء .
اضافة الى الكثير من المقالات و البحوث العلمية .

خاتمة :

ما يمكن قوله مما سبق أن كتابات المؤرخ " عمار هلال" تميزت بالطرح العلمي والموضوعي من خلال استنطاق الوثائق الأرشيفية وتحليلها وفق الأسس العلمية ، وقدمنا كتاب "الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام نموذجا لذلك ، واستطاع من خلال هذا الكتاب أن يستعرض المحطات المختلفة لهجرة الجزائريين نحو بلاد الشام ، وأهم تفاعلاتها وانعكاساتها على المستوى الداخلي والخارجي ، كما يسمح الكتاب بالاطلاع على مختلف الآليات التي طبقتها فرنسا بهدف الحد من الهجرة الجزائرية ، خاصة بعد تقديم التقارير المختلفة والتي أشارت الى خطورتها ، كما أبرز الكتاب ردود الفعل من طرف الجزائريين أمام الآليات الاستعمارية المختلفة ، و قدرتهم على التفاعل مع الأوضاع الجديدة ، والاسهامات في جميع المجالات المختلفة .

قائمة المراجع:

1/ عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954-1962**، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص09.

2/ نفسه.

3/ **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد الأول، مطبعة القصر، الجزائر ، 1986، ص 181.

4/ ناصر الدين سعيدوني، "كلمة تأبين"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 10، معهد التاريخ ، الجزائر،1997، ص17 .

5/ نفسه، ص 19.

6/ عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام** ، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007، ص 08.

7/ نفسه ، ص14 .

8/ نفسه ، ص 19.

9/ نفسه ، ص 20.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

10/ نفسه ، ص 22.

11/ نفسه، ص 28.

12/ نفسه، ص 69.

13/ من مواليد كورسيكا سنة 1851م ، التحق بالجزائر منذ 01 جويلية 1870م، اهتم بالشؤون الأهلية والدراسات الاستشراقية ، بالدراسات الفقهية والتراث العربي الاسلامي، من أهم التقارير التي تقدم بها حول الهجرة: هجرة سكان تلمسان سنة 1911، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 109.

14/ عمار هلال، **الهجرة الجزائرية**...المرجع السابق، ص 69.

مجلة الدراسات التاريخية